



ما هكذا يتكلم الأحرار ...
بأى حق تحسب على العرب
هذه الأحداث النكراء التي لا تريد
أن تخسر ... إذا لم يكن
في استطاعتها أن تقف ، ولو مرة
واحدة في جانب الحرية والشرف
والوحدة والحق ؟

إبطال مؤتمر باندونج ... ولو كره الجمالي

ما هكذا يتكلم الأحرار !

وقد شاءت ارادة الله أن تنهزم هذه المحاولة المفضسوحة ، وأن تذهب مع الريح جميع الجهود التي بذلت لتقويض مؤتمر باندونج من أساسه ، وأن تخسرج الدول الافريقية والآسيوية برغم أنف الجمالي وساداته مرفوعة الرأس موفورة الكرامة ، حتى لقد اضطر هو نفسه أن يقبل القرارات التاريخية التي انتهى إليها المؤتمر بفضل الجهود الانسانية القوية التي ساهم فيها بالنصيب الأكبر الثلاثة الكبار - ولو كره الجمالي - جمال عبد الناصر ، وجواهر لال نهرو ، وشوان لاي .

وقد كان من بين هذه القرارات التي اضطر الى اقرارها فاضل الجمالي ، قرار صريح يقضى بتأييد حق كل شعب في تقرير مصيره . وعلى ضوء هذا القرار ، وبنصه الصريح ، لا يستطيع أى بلد اشتراك في مؤتمر باندونج أن ينكر على شعب قبرص حقه في تقرير مصيره بنفسه ...

ومع ذلك ، أنكرت الدول الاستعمارية هذا الحق ... ولها في ذلك منطق جائر معلوم .

وجاء فاضل الجمالي ، فاذا داء العبودية للاستعمار يتحرك في أعماقه ، فيقف باسم الشعب

الشقيق الكريم : العراق ... خلف راية الاستعمار ، ليرفض حتى طلب مناقشة مشكلة قبرص أمام

هيئة الأمم المتحدة ، متحدياً بذلك أجماع الدول العربية ... وخارجاً خروجا سافرا على قرارات مؤتمر باندونج !

فماذا عسى أن يقول الانسان في هذا الرجل ؟
اننى أرفض أن أعد موقله المخزى تعبيرا صحيحا عن رأى الشعب العراقي الحر الابى ...

ولكننى أرفض في الوقت نفسه أن أسكت على هذا العبث بالوحدة بين الشعوب العربية ، ولا سيما حين يصسبح هذا العبث عادة

وصناعة ... يحترفها فاضل الجمالي ، ويهدف من ورائها الى أغراض لا يرضى عنها سوى الشيطان ، وصنائع الشيطان .

وليس أقل من أن يسمع هذا العابت الماجن ، من أفواه العرب في كل مكان ، صرخة قوية مدوية : أسكت أيها العابت ... فما هكذا ينبغي أن يتكلم الأحرار !

أما الشعب العراقي الشقيق ، فله منى خالص الوفاء ، وصداق

العزاء ، في مصائبه بهؤلاء الذين ينتحلون باسمه صفة الكلام والتصرف على هذا النحو الذي يندى له جبين الحق والشرف

والإباء .

أنور السادات

مرة أخرى يرتفع هذا الصوت الساعق ، الساعب ، الناشز على وحدة العرب في المجتمعات الدولية ...

مرة أخرى يرتفع هذا الصوت المنكر ليردد صيحة الشسقاق ، والنفاق ، وينسبها ظلما وافتياتا الى أهل العراق ...

مرة أخرى يرتفع صوت فاضل الجمالي ... بوصفه ممثلا رسميا للبلد الشقيق العريق ... فاذا هو يخرج على اجماع الدول العربية ، ويقف وقفة الذل والعار والمسكنة في معسكر الدول

الاستعمارية ، ليهدم قضية أخرى من قضايا الاستقلال والحرية ... أقول هذا وبين يدي نسا من نيويورك ، جاء فيه بالحرف

الواحد :

« مرة أخرى يدلى الدكتور فاضل جمالي بصوته مع الغرب ، فقد اقترح ضد ادراج مشكلة قبرص في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة ، وبذلك أيد سياسة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا وتغل عن قضية قبرص وحققها في تقرير مصرها .

« وقد أيدت مصر ادراج هذه المشكلة في جدول أعمال الجمعية ، متبعة في ذلك مبادئ حق كل شعب في تقرير مصيره ...

« وقد أثار موقف العراق - بوصفها الدولة العربية الوحيدة التي وفتت دون ادراج مشكلة قبرص في الجدول - اثارا موقفها قلقا بالغا بين وفود الدول العربية والآسيوية ... لأن مثل هذا الاتجاه يجايف سياسة هذه الدول بتأييد مناقشة

أية مشكلة تثار في الهيئة .

« ويتساءل بعض وفود البلاد العربية ماذا يكون لو أن الدول العربية طالبت مرة بان تبحث مشكلة فلسطين ، وماذا تكون سياسة العراق حينئذ ؟ ...

« وتعتقد هذه الوفود أن الدكتور فاضل جمالي قد ارتكب سابقة خطيرة ، قد تستغلها اسرائيل أخيرا عند مناقشة بعض المشاكل ، إذ قد تجيب بعض الدول الموالية لاسرائيل بقولها للدول العربية : إن على هذه الدول استخدام المعادلات

الدبلوماسية رأسا مع اسرائيل ... بدلا من الالتجاء الى هيئة الأمم المتحدة ... وهذا ما قاله الدكتور فاضل جمالي تماما لليونان .

لقد قرأت هذه البرقية ، فلم يلبث الدم أن غلى في عروقي .

كما لا بد أن تغلى الدماء في عروق العرب والأحرار أينما كانوا ، وأيا كانوا ، ووجدت نفسى أتساءل :

بأى حق تحسب على العرب هذه الأصوات النكراء التي لا تريد أن تخسر ... إذا لم يكن في استطاعتها أن تقف ، ولو مرة

واحدة ، في جانب الحرية والشرف والوحدة والحق ؟

لقد فعلها قبيل ذلك هذا الفاضل الجمالي نفسه ، وأثار

سخرية العالم على نفسه وعلى بلده المنكوب بأمثاله ، يوم وقف في مؤتمر باندونج يهرف ويهدر بكلام غريب يفاضل فيه بين

استعمار واستعمار ، ولا يستحي أن يترجمه الناس في الشرق والغرب الى معناه المجرد البسيط ، وهو أن سيادته - أو جنابه - قد أقام نفسه ، أو أريد له ، أن يجعل نفسه بوقا وصدى للدعوة الاستعمارية ، وأداة مسخرة لهدم الوحدة العربية ، وسد الطريق على اتخاذ قرارات جماعية في أول وأضخم اجتماع للدول الآسيوية

والافريقية ...